الشهيد سوار رمز الغد الحر للشعب الكردي

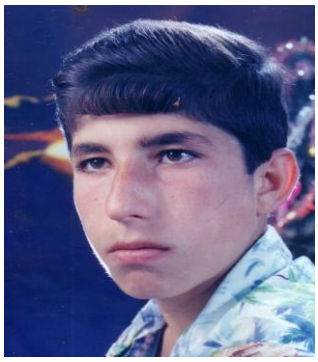

ولد هذا الشهيد في القرية وعاش فيها حياته. تلك القرية التي تتميز بهوائها العليل ومناظرها الخلابة.

كان الولد الرابع بالنسبة لأمه والعاشر بالنسبة لوالده كانت عائلته من طبقة اجتماعية جيدة السمعة. وحسنة الصيت. وأحوالهم المادية جيدة إلى نوع ما. ووالده كان من وجهاء القرية.

كان الشهيد سوار في طفولته مشاغباً جداً يحب المغامرات والمزاح وممارسة بعض الهوايات أهمها الصيد وخاصة صيد العصافير وكان يحب كرة القدم مشاهدتها ولعبها. وبالنسبة لأهله كان يحبهم كثيراً وخصوصا أخوته ولا سيما كان يتعاطف مع والدته أكثر من والده لأن الأب كان يتميز بشخصية صلبة نوعا ما.

دخل المدرسة في عام 1980 درس المرحلة الابتدائية. كان مشاغب لأبعد حد. بحيث كان يعجّز الأساتذة مستواه التعليمي كان جيد نوعا ما لأن ميوله إلى الطبيعة أكثر من الدراسة حيث يأخذ سوار راحته بين أحضان الطبيعة أكثر من أي مكان آخر. يخبرنا أخوه الصغير قائلا. كان خط سوار جميلا جداً ولكن كان دائماً ينسى وضع النقط فوق الحروف وبهذا المستوى دخل المرحلة الإعدادية مع أصدقائه الذين معظمهم استشهدوا ومنهم الشهيد سيبان والشهيد دليل ولكنه ترك الدراسة في منتصف السنة نتيجة لظروف معينة مع إن الأهل كلهم أوصوه بألاّ يترك المدرسة ولكنه قال لا أستطيع أن أكمل ومن هنا بدأت مرحلة جديدة ألا وهي المرحلة العملية. حيث بدأ بالعمل في محل أخوه بالضيعة وهي دكانة الحدادة فتعلم الصنعة وعمل في الدكانة دون أن يحب هذه الصنعة ومن خلال عمله بالدكانة كان يمثل بعض الأدوار في المسرحيات التي تقدم بأعياد النوروز وعيد العمال إذ أن هناك جانب آخر من شخصية الشهيد فإنه يتمتع بشخصية فكاهية وكوميدية لأبعد حد. ويعلق على الأشياء بروح مرحة. وأيضا كانت شخصيته جريئة لقدرته الوقوف على المسرح وكان له نكهة خاصة في الكلام بحيث تضحك وتأخذ العبر من كلامه في آن واحد لذلك أحبه الناس كثيراً خاصة من خلال أدواره ومن هنا بدأ يهمل عمله بالدكانة نتيجة انتسابه إلى الفرقة المسرحية ومن خلالها تعرف على بعض الكوادر في حزب العمال الكردستاني وأيضا في البيت كان أخوه الكبير من أمه و أخته أيضا يتعاملان مع الحزب ويجلبون البيانات والمجلا ت الخاصة بحزب العمال الكردستاني ومجيء بعض الرفاق إلى منزلهم, وتأثر ه الكبير باستشهاد ابن عمه الشهيد

فائق وأيضا تأثره بأخته الكريلا وأيضا نتيجة قناعته وإيمانه بحب الوطن وقضية الكرد في المنطقة ونتيجة هذه الظروف كلها قرر الانضمام إلى الحزب ومن ثم إلى النضال المسلح فأصبح يحضر الاجتماعات ويقوم بالتدريبات اللازمة بداية كان يعمل هو والشهيد دليل على توزيع أشرطة الكاسيت التابعة للحزب على الأهالي و التي تتضمن أغاني قومية وثورية وكان أحب الأغاني على قلب سوار أغنية خليل خمكين.(سوارو).والذي سمى نفسه به.

وفي عام 1992 قرر الالتحاق بالكريلا فجأة دون أن يخبر أحد ودون أن يودع وأخيرا تحقق حلمه وذهب إلى الجبال التي يعشقها روحه منذ الصغر، حمل السلاح ليقاوم الظلم ويحقق الحرية لشعبه وقلبه مؤمن بشيء واحد ألا وهو النصر أو الشهادة في سبيل حرية الإنسانية والحرية للشعب الكردي لم تكن له أخبار لمدة سنة كاملة منذ التحاقه وبعد السنة أرسل كاسيت مسجل عليه صوته وصوت بعض من رفاقه.

يخبر أهله عن أخباره و يطمئنهم عن حاله ويقول في الكاسيت (أهدي سلامي إلى كل إنسان مؤمن بقضية الأمة الكردية وإلى كل إنسان يساند حزبنا ويوصى أهله وأهل ضيعته بأن لا يقفوا في وجه أولادهم من أجل الانتساب والانضمام إلى الكريلا لأنه يقول: لو جئتم معي ومررتم على تلك القرى التي دمرها الأتراك وشاهدتم ماذا حل بها. وما لقي الشعب الكردي من ظلم لتركتم كل شيء وراءكم وانضممتم للكريلا من أجل أعلاء راية الحرية وتخليص الشعب الكردي من الظلم) هذا ما قاله الشهيد و أخبر أهله انه في(كيلا ممي) وبعدها بفترة قصيرة أرسل إلى أخيه الكبير رسالة مكتوبة باللغة التركية يخبر فيه أنه مصاب بقدمه ورسالة أخرى لأهله باللغة العربية ليطمئنهم عن أخباره دون ذكر إصابته للأهل لكي لا ينشغل بال أمه وأبيه عليه وبعدها بفترة وجيزة أرسلت الرفيقة نارين أخته طبعا. رسالة لأهل لتخبرهم إنها التقت بأخيها حيث كان مصاباً بقدمه وأرسلت صور مشتركة لهم وإصابته كانت نتيجة عملية ذهبوا لانجازها كان معهم آنذاك الرفيق الشهيد فؤاد الذي تم اغتياله من جهة متطرفة وهو الذي يسرد القصة لوالدة الشهيد سوار ويقول ذهبنا لانجاز عملية عسكرية وقد استشهد أحد رفاقنا خلال المهمة فذهب الشهيد سوار لينزع عن الرفيق سلاحه وفجأة تنفجر القنبلة التي مع الرفيق المستشهد وكلا منا يطير إلى مكان ولكن كانت إصابة سوار بليغة. نتيجة لذلك تم تحوليه في بعد المستشفى. وهناك يلتقي بأخته الثورية.

وهنا تروي لنا لرفيقة نارين المصادفة التي تلتقي بها أخاها مرة أخرى. وتقول إنه بإحدى الحفلات التي يقدمها الرفاق أخبروها أن لها مفاجئة جميلة وعند تقديم الحفل تتفاجئ بوجود سوار الذي قدم للغناء وتقول تفاجئت لم أتوقع يوماً أن أرى سوار يغني بهذا الشكل الممتع وقد غنى أغنية

لخليل خمكين وذلك بتصفيق حار من الكريلا...

وفي سنة 1995 استشهد سوار في معركة مع حماة القرى حيث خرج جميع الرفاق من القرية ما عدا سوار حيث كان استشهد وذهب الرفيق أصلان ليستقصي أمره لكنه أيضا لم يرجع لقد استشهد هو أيضا على فكرة كان سوار وأصلا ن صديقان حميمان جدا وبينهم محبة رفاقية قوية لأبعد حد لذلك لم يرجع الاثنين

ويكتب الرفيق جنكاور بولات اثر استشهاد سوار

قصيدة بعنوان سوار بتاريخ 1997/9/23

كان الرفيق جنكاور يسمى سوار باسم درويش عفرينة

Siwar

Ere lo siwar

Tu ji dur hati

Wek meme alan

Evina zini

Vina te sin bu

Di erd u asimanan

Mina Giyaye

Tenin u Qeblane

Tu kela meme

Seri ki bani

Evindare buka azadi

Evindare reeya azadi

Min ji te pirs kir

Aslan kani?

Min ji te pirs kir

Siwar kani?

Bun sterken

Di singe asiman

Ewin Qehreman

Ev helbest ji bo b iranana hozan sipan u Giwane nemie siwar

وهكـذا روى شــهدائنا أرض كردســتان بـدمائهم الطـاهرة مـن أجـل أن تنبـت لنــا و للأجيــال المستقبل ورود الحرية والكرامة فلتحيا دمائهم ولتحيا روحهم الزكية فهم أطهر من في الدنيا لأنهم ضحوا بأغلى ما عندهم من أجلنا ومن اجل الغد الحر للشعب الكردي.

صادر في ملف الشهداء العدد الثالث" شيلان" 2007